



ميريام تزور إيزابيث

عظة يوم ١٢ ديسمبر ٢٠٢١
لوقا 1: 39-56

مقدمة العظة

قبل أن ننظر إلى آيات اليوم، يجب أن ننظر إلى الآيات الأخيرة من عظة الأسبوع الماضي. أرسل الله الملاك جبرائيل ليحمل رسالة رائعة لفتاة غير متزوجة تدعى مريم.

لوقا 1: 34-38

- 34 فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلَاكِ: «كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلًا؟»
35 فَأَجَابَ الْمَلَاكُ وَقَالَ لَهَا: «الرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكَ، وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تَطَّلِكُ، فَلِذَلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكَ يُدْعَى ابْنَ اللَّهِ.
36 وَهُوَذَا أَلْيَصَابَاتُ نَسِيبَتِكَ هِيَ أَيْضًا حُبْلَى بِابْنٍ فِي شَيْخُوخَتِهَا، وَهَذَا هُوَ الشَّهْرُ السَّادِسُ لِتِلْكَ الْمَدْعُورَةِ عَاقِرًا،
37 لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرُ مُمَكِّنٍ لَدَى اللَّهِ.»
38 فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «هُوَذَا أَنَا أَمَةٌ الرَّبِّ. لِيَكُنْ لِي كَقَوْلِكَ». فَمَضَى مِنْ عِنْدَهَا الْمَلَاكُ.

أخبر الملاك جبرائيل مريم ببعض الأشياء المدهشة التي يصعب تصديقها وقبولها. أعطى الله مريم شرفًا وبركة لا تُصدق. لكن الله طلب منها أيضًا أن تفعل شيئًا صعبًا جدًا. عرفت مريم أن كونها غير متزوجة وأن تكون حاملاً يمثل مشكلة كبيرة. أنا متأكد من أنها تساءلت، "ماذا سيفكر الناس، وماذا سيفعلون؟" كان الزنا جريمة خطيرة. قال العهد القديم إنها يمكن أن تُقتل رجماً.

لكن هل سمعت كلمات الإيمان والثقة التي قالتها مريم في الآية 38؟
قالت لي "لِيَكُنْ لِي كَقَوْلِكَ."
"ليكن."
"ليكن لي."
هل هذا ما سأقوله؟
لست متأكدًا.

كفاح كثير من الناس في الكتاب المقدس ليقولوا "ليكن" عندما أخبرهم الله بشيء يصعب أو يصعب تصديقه. قال بطرس: "لا يا رب" أكثر من مرة.

ضحكت سارة، زوجة إبراهيم، من وعد الله لها.
فشل إبراهيم في الثقة بالله عندما ذهب إلى مصر.
غالبًا ما وثق داود وملوك آخرون في مواردهم الخاصة بدلاً من الله.

أنا مثلهم أيضًا.
انت كذلك؟؟
أجاهد لأقول لله ما قالته مريم: «لِيَكُنْ لِي كَقَوْلِكَ».

ثابيتي أنيابويل قس في واشنطن العاصمة.
قال ثابتتي هذا:

"أليست مريم تشبه كثيرًا قول إشعياء، "ها أنا ذا أرسلني" (إشعياء 6: 8)؟
ألا تبدو كثيرًا مثل قول إستير، "إذا هُلك، فسأهلك" (إستير 4: 16)؟
أليست مريم تشبه كثيرًا قول راعوث لنعمي، "سيكون شعبك شعبي وإلهك إلهي" (راعوث 1: 16)؟
يذكرنا هذا أيضًا بأن يسوع في بستان جثسيماني يصلي، "قائلًا: «يَا أَبَتَاهُ، لِنَكُنْ لِي إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ»." (لوقا 22: 42).
هذه هي الطريقة التي يتجاوب بها الامناء مع خطة الله، حتى عندما لا يفهمونها".

أصدقائي، إنني معجب حقًا بمدى ثقة مريم في الرب، حتى مع وجود معلومات غير كاملة عن المستقبل.
بعد تلقي رسالة الملاك، سارعت لرؤية ابنة عمها إليزابيث.
ربما أرادت ماري الخروج من بلدتها الصغيرة.
ربما لن يصدق الناس تفسيرها حول كيفية حملها.
ربما كانت متحمسة للتحدث مع ابنة عمها الحامل أيضًا.
دعونا نرى ما حدث عندما وصلت ماري إلى منزل ابنة عمها.
قراءة من لوقا الاصحاح 1.

لوقا 1: 39-45
39 فَقَامَتْ مَرْيَمُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَدَهَبَتْ بِسُرْعَةٍ إِلَى الْجِبَالِ إِلَى مَدِينَةِ يَهُودَا،
40 وَدَخَلَتْ بَيْتَ زَكَرِيَّا وَسَلَّمَتْ عَلَى أَلِيصَابَاتِ.
41 فَلَمَّا سَمِعَتْ أَلِيصَابَاتُ سَلَامَ مَرْيَمَ ارْتَكَضَ الْجَنِينُ فِي بَطْنِهَا، وَامْتَلَأَتْ أَلِيصَابَاتُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ،
42 وَصَرَخَتْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَتْ: «مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ وَمُبَارَكَةٌ هِيَ ثَمَرَةٌ بَطْنِكَ!
43 فَمِنْ أَيْنَ لِي هَذَا أَنْ تَأْتِيَ أُمُّ رَبِّي إِلَيَّ؟
44 فَهُوَذَا جِبْنٌ صَارَ صَوْتٌ سَلَامِكَ فِي أُذُنِي ارْتَكَضَ الْجَنِينُ بِإِبْتِهَاجٍ فِي بَطْنِي.
45 فَطُوبَى لِّلَّتِي آمَنْتُ أَنْ يَتِمَّ مَا قِيلَ لَهَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ».

نقرأ معًا إشعياء 40: 8:
8 "يَبِسَ الْعُشْبُ، ذَبُلَ الزَّهْرُ. وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَثْبُتُ إِلَى الْأَبَدِ».

ارجوكم صلوا معي.
أشكركم أيها الأب على إرسال ابنك يسوع إلى العالم ليكون مخلصنا.
هل تسمح الآن بإرسال الروح القدس إلى قلوبنا ليكون معلمنا؟

ساعدنا أن ننال من الروح كل ما تريد أن تصبه فينا اليوم.
نسأل باسم يسوع.
أمين.

هذه هي النقطة الرئيسية، أو الفكرة الكبيرة، لعظة اليوم.
فكرة كبيرة: تَبْتَهِّجُ رُوحِي بِاللهِ مُخْلِصِي!

انظر معي مرة أخرى في الآية 41 من فضلك.
41 فَلَمَّا سَمِعَتْ أَلْيَصَابَاتُ سَلَامَ مَرْيَمَ ارْتَكَضَ الْجَنِينُ فِي بَطْنِهَا، وَامْتَلَأَتْ أَلْيَصَابَاتُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ،
42 وَصَرَخَتْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَتْ: «مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ وَمُبَارَكَةٌ هِيَ ثَمَرَةٌ بِطْنِكَ!».

ركزت إليزابيث على ميريام وليس على نفسها.
نسميها ماري بالإنجليزية، لكن ميريام هي الطريقة التي نطق بها اسمها منذ 2000 عام، لذا سأستخدم كليهما.
كانت إليزابيث حاملاً بمعجزة.
كانت تبلغ من العمر ما يكفي لتكون جدة، ولم تنجب طفلاً طوال حياتها.
كونها حامل كامرأة عجوزاً كان أكبر شيء حدث في حياة إليزابيث.
لكن إليزابيث أرادت فقط التحدث عن ميريام.
يا لها من امرأة سخية كانت إليزابيث.
كانت تركز على ما كان يفعله الله في حياة ميريام، وليس حياتها.

انظر بعد ذلك إلى اعتراف أليصابات بالإيمان بالمسيح في الآية 43:
43 "فَمَنْ أَيْنَ لِي هَذَا أَنْ تَأْتِي أُمُّ رَبِّي إِلَيَّ؟"

تشعر إليزابيث بالتواضع والفخر بحضور ميريام.
هذا غريب بعض الشيء، إذا فكرت في الأمر.
ميريام أصغر بكثير من إليزابيث.
يجب على ميريام أن تكرم قريبتها الأكبر وتحترمها.
لكن بدلاً من ذلك، تكرم إليزابيث ميريام، وتشعر بالبركة في وجودها.
لماذا؟
لأن الروح القدس يعطي عيون أليصابات لترى أن مريم تحمل المسيح.
صدمت إليزابيث عندما أدركت أن ربها ومخلصها قد أتى إلى منزلها!

عاشت إليزابيث ومريم في عالم يعامل النساء بقلة احترام.
كان للمرأة في عالمها القليل من الحقوق.
لكننا نرى طوال حياة يسوع أنه كرم النساء ورفعهن بطرق درامية.
في صباح يوم قيامته، ظهر يسوع لتلاميذه أولاً.
وهنا في بداية حياته، كانت المرأة هي أول شخص تعلن إيمانها شفهيًا بيسوع المسيح.

تمتلئ إليزابيث بالروح القدس، ويمكنها أن ترى أن الطفل الذي لم يولد بعد داخل مريم هو مخلصها.

هناك أشياء كثيرة لا تعرفها إليزابيث عن يسوع.
لكن الروح القدس يغرس عطية الإيمان في قلب أليصابات وتعترف بهذا الإيمان بفمها.

تقول رسالة رومية 10: 9: "لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع، وأمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات، خلصت."

قبل وقت طويل من تحديد بطرس أن يسوع هو الرب في متى 16 ، أعلنت أليصابات أن "يسوع هو الرب!"
قالت أليصابات أيضًا أن يسوع هو الله.
نعم فعلت.

في الآية 45، قالت إليزابيث لمريم: "فطوبى للتي آمنت أن يتم ما قيل لها من قبل الرب".
إنها تتحدث عن رسالة الله التي أرسلها جبرائيل من عند الرب.
الكلمة اليونانية للرب في هذه الآية هي kurios.

انظر الآن إلى الآية 43.

قالت إليزابيث: "فمن أين لي هذا أن تأتي أم ربي إلي؟"
كلمة الرب هناك kurios مرة أخرى.
إنها نفس الكلمة.

في الآية 45، يشير الرب إلى الله الذي أرسل جبرائيل.
وفي الآية 43، يشير الرب إلى يسوع، الطفل الذي هو أيضًا الله.
المتلثة بالروح القدس، أليصابات هي أول شخص يعبر عن إيمانه بيسوع المخلص الذي هو إنسان كامل وإله كامل.

كان هناك شخص آخر احتفل بوصول مريم والطفل يسوع.

انظر إلى ما قالته إليزابيث في الآية 44:

"فهُودًا حين صار صوت سلامك في أذني ارتكض الجنين بائتهاج في بطني".

تستجيب إليزابيث وطفلها الذي لم يولد بعد بفرح عند وصول مريم ويسوع.

ممثلين بالروح القدس، يتعرفون على الطفل في بطن مريم.

سيكبر ابن إليزابيث ليصبح يوحنا المعمدان.

كرجل، أعلن للناس المحيطين بأورشليم أن المسيح قد جاء.

أطلق على يوحنا لقب "المعمدان" لأنه عمّد الناس ودعاهم إلى التوبة عن خطاياهم وقبول المسيح.

أريد أن أقرأ لك من يوحنا 1: 29-30.

في هذه الآيات ، يبلغ عمر كل من يوحنا ويسوع حوالي 30 عامًا.

استمع إلى ما حدث في ذلك اليوم عندما كان يوحنا يعمد الناس ورأى يسوع.

29 وفي العَدِ نَظَرَ يُوحَنَّا يَسُوعَ مُقْبِلًا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «هُودًا حَمَلُ اللَّهِ الَّذِي يَرْفَعُ حَظِيَّةَ الْعَالَمِ!

30 هَذَا هُوَ الَّذِي قُلْتُ عَنْهُ: يَأْتِي بَعْدِي، رَجُلٌ صَارَ قُدَّامِي، لِأَنَّهُ كَانَ قَبْلِي.

يوحنا أكبر من ابن عمه يسوع بستة أشهر.

لكن يوحنا قال هنا في الآية 30 أن يسوع "كان قبلي".

هنا نص آخر يؤكد أن يسوع هو الله.
قال يوحنا أيضًا في الآية 30 أن يسوع "أعظم مني بكثير".
كرم يوحنا ابن عمه الأصغر يسوع.
تمامًا مثلما كرمت إليزابيث ابنة عمها الأصغر ميريام.

أعتقد أنه يمكننا أن نفترض أن يوحنا تعلم بعضًا من تمرّكه على الآخر، وتمرّكه حول المسيح، من والدته إليزابيث.
يا لها من هدية من الأم إلى الابن.
كرس يوحنا المعمدان حياته كلها لإعلان يسوع ربًا.
لكن يوحنا كان نبيًا حتى قبل أن يولد.

هناك تعليقان أود الإدلاء بهما حول هذا الموضوع.
أولاً، يمكن أن يمنح الله الناس في أي عمر الإيمان بيسوع.
لم أصبح مسيحيًا حتى بلغت الثامنة والعشرين من عمري.
يثق بعض الناس في المسيح عندما يكبرون عن ذلك.
كثير من الناس يثقون بالمسيح عندما يكونون أطفالًا.
حتى الأطفال الصغار جدًا يمكن أن يتعرفوا على يسوع على أنه المسيح، وحمل الله الذي يرفع خطايا أي شخص يثق به وحده.

التعليق الثاني حول الإجهاض.
كل عام في الولايات المتحدة يقتل 600 ألف طفل لم يولدوا بعد.
كثير من الناس جعلوا السلام في قلوبهم حول هذا.
اختراروا الاعتقاد بأن الإجهاض لا ينهي حياة الإنسان.
يقولون أن الطفل الذي لم يولد بعد ليس إنسانًا حقًا.

لكننا نرى بوضوح في الآية 44 أن يوحنا كان إنسانًا قبل أن يولد.
كان لدى جون عقل وروح.
الإجهاض ينهي حياة الشخص الحقيقي الذي لم يولد بعد.
الطفل الذي لم يولد بعد داخل جسد المرأة هو شخص مختلف.
كان لدى جون حمض نووي مختلف عن إليزابيث.
كان شخصًا منفصلاً.
لكل شخص الحرية في قول ما يمكن فعله بجسده.
لكن حرّيتي الفردية حول جسدي تنتهي حيث تبدأ حرّيتك الفردية.

يمكننا أيضًا أن نرى أن يوحنا كان شخصًا لأن نفسه امتلأت من الروح القدس، وفقًا لوقا 1:15.
لا يمكن إلا للإنسان أن يمتلئ بالروح القدس.
لا يقول الكتاب المقدس أبدًا أن الحيوان أو الشيء ممتلئ بالروح القدس.
قبل ثلاثة أشهر من ولادته، تعرف جون على شخص يسوع الصغير داخل رحم مريم.
ابتهج الطفل جون عندما التقى بيسوع المخلص كطفل.

لا تفرح بعض النساء عندما يصبحن حوامل.

بعض حالات الحمل غير متوقعة أو غير مرغوب فيها.
كان حمل ميريام غير متوقع.
كان الأمر غير مريح لأنها لم تكن متزوجة.
شكرا لله لأن ميريام كانت مخطوبة ليوسف.
كان يوسف رجلاً صالحاً، ورجلاً رقيقاً ولطيفاً.
كان على استعداد لمشاركة ميريام عار هذا الحمل غير المتوقع.
يخشى الكثير من الرجال تحمل المسؤولية عن أطفالهم.
يضغط الكثير من الرجال على النساء لإجراء عمليات الإجهاض.

تحتاج كنيسة يسوع المسيح لمساعدة هؤلاء الرجال والنساء في الظروف الصعبة.
كمسيحيين، يجب أن نكون مؤيدين للحياة لكل حياة، في كل مرحلة من مراحل الحياة.
الكنيسة بحاجة للصلاة من أجل مشكلة الإجهاض الرهيبة في بلادنا.
وعلينا أن نفعل كل ما في وسعنا لمساعدة النساء وأطفالهن.
نحن بحاجة إلى عيون لنرى إنسانية هؤلاء الأطفال الذين لم يولدوا بعد، كما رأى جون وإليزابيث.

دعونا نصلي بإيجاز بخصوص هذا الآن.
أيها الأب الذي في السماوات، نسميك أباً لأنك النموذج المثالي لأب محب ووقائي وسخي.
الرجاء مساعدة الأمهات في هذا البلد وفي جميع أنحاء العالم الذين يمرون بظروف صعبة.
الرجاء استخدامنا نحن أبناءك لمساعدة هؤلاء النساء والأطفال.
نحن نعلم أن كل عملية إجهاض تحطم قلبك.
يرجى التدخل وتغيير قلوبنا وتغيير مجتمعاتنا.
نطلبها باسم يسوع.
آمين.

بما أنني قرأت الفصل الأول من لوقا هذا الأسبوع، فأنا مندهش حقاً من إليزابيث وميريام، أليس كذلك؟
أنا معجب بتواضع وإيمان وثقة هؤلاء النساء.
سيرى كلاهما أبنائهما يقتلان عندما كانا شايبين.
سوف تتحول الفرحة التي تشاركها هؤلاء النساء أثناء الحمل إلى حزن وبكاء.
لكنهم لن يبأسوا.
لن يكونوا ميؤوس منهم.
لأن ابني أليصابات ومريم سوف يستخدمهما الله لجذب الضالين من كل الأمم إلى الحياة الأبدية في يسوع.
لنلق نظرة الآن على ترنيمة مريم النبوية في لوقا 1: 46-56.

46 فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «تُعَظِّمُ نَفْسِي الرَّبُّ،

47 وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِإِلَهِ مَخَلِّصِي،

48 لِأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى اتِّضَاعِ أُمَّتِي. فَهَؤُذَا مُنْذُ الْآنَ جَمِيعُ الْأَجْيَالِ تُطَوِّبُنِي،

49 لِأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ بِي عَظَائِمَ، وَاسْمُهُ قُدُّوسٌ،

50 وَرَحْمَتُهُ إِلَى جِيلِ الْأَجْيَالِ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَهُ.

51 صَنَعَ قُوَّةَ بَذْرَاعِهِ. شَتَّتَ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِفِكْرِ قُلُوبِهِمْ.

- 52 أَنْزَلَ الْأَعْرَاءَ عَنِ الْكَرَاسِيِّ وَرَفَعَ الْمُتَضَعِينَ.
 53 أَشْبَعَ الْجِيَاعَ خَيْرَاتٍ وَصَرَفَ الْأَغْنِيَاءَ قَارِغِينَ.
 54 عَضَدَ إِسْرَائِيلَ قِتَاهُ لِيَذْكُرَ رَحْمَةً،
 55 كَمَا كَلَّمَ آبَاءَنَا. لِإِبْرَاهِيمَ وَنَسَلِهِ إِلَى الْأَبَدِ».
 56 فَمَكَثَتْ مَرْيَمُ عِنْدَهَا نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا.

إليزابيث ومريم هما شخصيتان رئيسيتان في لوقا الفصل الأول.
 لكن كل أحاديثهن تتمحور حول الله.
 لا تتمحور النساء حول أنفسهن عندما يتحدثن، مثلما أفعل في كثير من الأحيان.
 تدرك كلتا المرأتين أن بركاتهما الفردية وخلصهما كانا جزءاً مما
 كان الله يفعل لجميع شعبه.
 تركز أغنية ميريام على الله وشخصيته وأفعاله.
 لإنهاء عظة اليوم، أود أن نتأمل معاً في أغنية ماري لبضع دقائق.
 ربما تريد وضع خط تحت بعض الكلمات في النشرة ونحن ننظر إلى هذه الأغنية.

عندما تنتظر إلى كلمة الله ببطء بهذه الطريقة، فإنها تساعد يسوع على شغل جزء أكبر من قلبك وعقلك.
 انتبه لأنني أقرأ ببطء الأشياء التي تقولها مريم عن الله في أغنياتها.

انظر أولاً إلى لوقا 1:46.
 تستخدم مريم لقب "رب" لتتحدث مع الله.
 في 47 دعت الله مخلصي.
 في 49 تقول "هو قدير وقدس".
 تذكرنا في الآية 50 أن رحمته للذين يتقونه.
 وفي الآية 51 تقول مريم أن الله قد أظهر القوة بذراعه الجبارة.

تصف ترنيمة مريم أيضاً كيف يستخدم الله هذه القوة بشكل مختلف تجاه نوعين من الناس.
 أولاً، انظر إلى استجابة الله للكبرياء، الأقوياء، الأغنياء.
 في الآيات 51-53 تغني مريم عن الله الذي شتت المُستكبرين والأعزَّاء والمتغطرسين.
 في الآية 52، أنزل الأعزَّاء والحكام عن عروشهم.
 والآية 53 تقول: وَصَرَفَ الْأَغْنِيَاءَ قَارِغِينَ".

هذا هو موقف الله تجاه أولئك الذين لا يعترفون بخطاياهم.
 سيعاقب الله من تملأهم ثروتهم، أو مركزهم، أو قوتهم كبرياء متعجرف.
 يعتقد الكثير في العالم أنهم أناس مهمون ومرمون.
 إنهم ليسوا متواضعين بما يكفي ليدركوا المجد الفائق ليسوع رباً.
 لهذا السبب يظل العديد من الأشخاص الأقوياء والمتكبرين أمواتاً في خطاياهم وعصيانهم ضد الملك الشرعي.
 لا يمكنك عبادة الإله الحقيقي عندما تكون مشغولاً بأن تكون مثل الله بنفسك.

نرى أيضاً في ترنيمة مريم أن الله يستخدم قوته وقدرته بشكل مختلف تجاه من يخافونه ويكرمونه.

انظر كيف يعامل الله المتواضعين والجياع.
في الآية 50 تقول: "وَرَحْمَتُهُ إِلَى جِيلِ الْأَجْيَالِ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَهُ".
تقول الآية 52: "وَرَفَعَ الْمُتَضَعِينَ".
وفي 53: "أشبع الجياع خيرات".
تذكرنا مريم أيضًا في الآية 54 أن الله عَضَدَ إِسْرَائِيلَ قَنَاهُ لِيَذْكُرَ رَحْمَةً.

أصدقائي، هذا هو المخلص الذي كشفه الروح القدس لأليصابات وابنها يوحنا.
إذا أعطاك الروح عينيك لترى يسوع ربًا ومخلصًا، فإن أغنية تسبيح مريم الجميلة هي أغنيتك أيضًا.
يا لها من هدية عيد الميلاد تلقيناها، يا أصدقائي.
امتياز معرفة وعبادة إله العدل والرحمة والقوة والعطف.

دعونا نصلي له معًا الآن.
أبونا السماوي، أنت القدير القدوس.
لقد فعلت أشياء عظيمة لنا.
أيها الأب الله، أشكرك على إظهار رحمتك من جيل إلى جيل لكل من يخافك.
أيها الروح القدس، نشكرك على إظهار يسوع لأليصابات ويوحنا.
أظهر يسوع أيضًا لمن لا يعرفه كمخلص اليوم.
وامنحنا جميعًا حبًا أعمق ليسوع في موسم عيد الميلاد هذا.
يا يسوع، نعلن أنك رب حياتنا.
ساعدنا على الثقة بك واتباعك وطاعتك لما فيه خيرنا ومجدك.
آمين.